كان يا ما كان ...



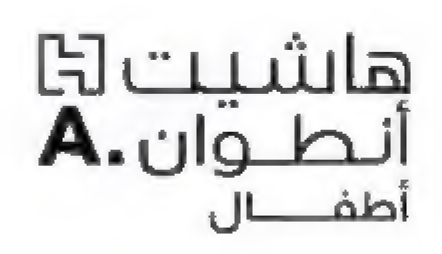


مخيّم نانسي



مستوحاة من الحلقة بقلم Andy Guerdat
رسوم Disney Storybook Art Team

First Published in the United States by HarperCollins Children's Books,
a division of HarperCollins Publishers.





في العادَةِ أُحِبُّ يَوْمَ السَّبْتِ كَثيرًا، لَكِنَّني اليَوْمَ أَشْعُرُ بِالمَلَلِ.

«تَعالي وَساعِديني في تَنْظيفِ المَرْأَبِ»، قالَ لي أَبي.

كُنْتُ مُتَأَكِّدَةً مِنْ أَنَّ ذَلِكَ لَنْ يَكونَ أَمْرًا مُمتِعًا جِدًّا. لَكِنْ لَيْسَ عِنْدي ما أَقومُ بِهِ، فَأَجَبْتُ أَبي: «نَعَمْ».



بَدَأْتُ العَمَلَ، وَبَعْدَ قَليلٍ وَجَدْتُ خَيْمَةً قَديمَةً. أَخْبَرَني أبي أَنَّهُ كانَ يَذْهَبُ مَعْ أُمّي لِلتَّخْييمِ دائِمًا.

قالَ لي: «كُنّا نَذْهَبُ إلى مَكانٍ رائِعٍ في الغابَةِ، فَنَنْصُبُ فيهِ خَيْمَتَنا، ثُمَّ نُشْعِلُ نارًا كَبيرَةً، وَنُحَمِّصُ عَلَيْها قِطَعًا مِنَ البِسْكويتِ بِالخَطْمِيَّةِ وَالشّوكولاتَةِ، وَنَجْلِسُ لِنَتحادَثَ تَحْتَ السَّماءِ المُزَيَّنَةِ بِالنُّجومِ.»



بَدَتْ لي رِحْلَةُ التَّخْييمِ فِكْرَةً جَميلَةً جِدًّا، بَلْ رائِعَةً!
يُمْكِنُنا أَنْ نَنْصُبَ خَيْمَةً جَميلَةً عَلى قِمَّةِ جَبَلٍ مُشْرِفَةٍ عَلى
مَنْظَرٍ ساحِرٍ، ثُمَّ نُحَمِّصُ البِسْكويتَ بِالخَطْمِيَّةِ والشّوكولاتَةِ.



«لِنَذْهَبْ حالاً لِلْتَّخْييمِ!» قُلْتُ لِأَبي، «أَرْجوكَ هَلْ نَذْهَبُ الآنَ؟»
أَجابَني أَبي: «المَساءُ يَقْتَرِبُ، وَلا يُمْكِنُنا الذَّهابُ إِلى الغابَةِ
الآنَ، وَلَكِنَّني أَعْرِفُ مَكانًا قَريبًا لِلْتَّخْييمِ...»



ثُمَّ أَخَذَني أَبي إلى... الحَديقَةِ الخَلْفِيَّةِ لِمَنْزِلِنا!
«وَلَكِنْ، هَذِهِ لَيْسَتْ قِمَّةَ جَبَلٍ، وَلا أَرى مَنْظَرًا ساحِرًا!»

«وَمَعْ ذَلِكَ، سَوْفَ نَسْتَمْتِعُ كَثيرًا،» قالَ أَبي. وَأَضافَ:
«مِنْ أُولى قَواعِدِ التَّخْييمِ أَنْ نَعْرِفَ كَيْفَ نَسْتَفيدُ مِمّا لَدَيْنا عَلى أَفْضَلِ وَجْهٍ.»



كانَت حَماسَةُ أُمّي وَجوجو لا توصَفُ لِفِكْرَةِ التَّخْييمِ في حَديقَتِنا الخَلْفِيَّةِ. بَدَأْنا العَمَلَ عَلى إِعْدادِ مَكانِ التَّخْييمِ. وَساعَدْتُ أَبي في نَصْبِ الخَيْمَةِ، لَكِنَّ ذَلِكَ كانَ صَعْبًا جِدًّا.

في النِّهايَةِ نَصَبْنا الخَيْمَةَ. وَحينَ أَرادَتْ أُمّي أَنْ تُشْعِلَ النّارَ... بينغ! بينغ! بَدَأَ المَطَرُ يَسْقُطُ!

نادانا أَبي: «لِنَدْخُلْ إِلى الخَيْمَةِ، جَميعًا!»



«آه، لا! فَشِلَتْ مُغامَرَتُنا!» قُلْتُ حَزينَةً بَعْدَما جَلَسْنا كُلُّنا بِداخِلِ الخَيْمَةِ الصَّغيرَةِ.

«لِنُحاوِلْ أَنْ نَسْتَفيدَ مِمّا لَدَيْنا عَلى أَفْضَلِ وَجْهٍ!» قالَ أَبي.



وَبَدَأْنا نَصْنَعُ بِالظِّلالِ أَشْكالَ دُمًى عَلى جِدارِ الخَيْمَةِ.

قُلْتُ: «انْظُروا إِلى فَراشَتي الجَميلَةِ!»

قالَ أَبي: «أَرَأَيْتِ؟، لا يُمْكِنُ لِقَليلٍ مِنَ المَطَرِ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْنا مُغامَرَتَنا!»


وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، سَقَطَتْ قَطْرَةُ مَطَرٍ عَلى أَنْفي! ثُمَّ قَطْرَةٌ ثانِيَةٌ وَثالِثَةٌ!
صِحْتُ: «الْمَاءُ يَتَسَرَّبُ إِلى الخَيْمَةِ!»



صاحَ أَبي: «لِنُحاوِلْ أَنْ نَسْتَفيدَ مِمّا لَدَيْنا... بِداخِلِ المَنْزِلِ!»
فَغادَرْنا الخَيْمَةَ راكِضينَ نَحْوَ المَنْزِلِ.

قُلْتُ: «لا نُجومٌ، وَلا نارُ مُخَيَّمٍ، وَلا خَيْمَةٌ! لَقَدْ فَشِلَتْ مُغامَرَتُنا تَمامًا،
إِنَّها كارِثَةٌ حَقيقِيَّةٌ!»
أَخَذَتْ أُمّي بَعْضَ حَلْوى الخَطْمِيَّةِ وَقالَتْ: «ما زِلْنا نَسْتَطيعُ أَنْ نُحَمِّصَ
بَعْضَ البِسْكويتِ بِالخَطْمِيَّةِ وَالشّوكولاتَةِ في فُرْنِ الميكرويف.»
وَفَجْأَةً خَفَقَتْ أَضْواءُ المَنْزِلِ ثُمَّ انْطَفَأَتْ تَمامًا!



قُلْتُ: «لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَرى»

«لا شَكَّ بِأَنَّ العاصِفَةَ قَدْ قَطَعَتِ التَّيارَ الكَهْرَبائِيَّ،» شَرَحَ لي أَبي، «لَكِنَّنا عَلى الأَقَلِّ بِأَمانٍ في الدّاخِلِ بَعيدًا عَنِ المَطَرِ وَالبَرْدِ.» بليب! ... بليب! بلوب!

أوه!

وَجَّهْنا ضَوْءَ قَناديلِنا الكَهْرَبائِيَّةِ نَحْوَ الأَعْلى فَرَأَيْنا المَطَرَ يَتَسَرَّبُ مِنَ السَّقْفِ! فَقالَ أَبي مُتَنَهِّدًا: «يَبْدو أَنَّ سَطْحَ مَنْزِلِنا بِحاجَةٍ إِلى تَصْليحٍ!»



هَمَسْتُ لِجوجو قائِلَةً: «أَنا حَزينَةٌ مِنْ أَجْلِ أَبي، لَقَدْ بَذَلَ
كُلَّ جُهْدِهِ لِتَنْجَحَ مُغامَرَتُنا.»
حينَ رَأَيْتُ ظِلَّ أَبي عَلى جِدارِ المَطْبَخِ خَطَرَتْ لي فِكْرَةٌ!
فَأَخَذْتُ جوجو وَذَهَبْنا إِلى غُرْفَةِ اللَّعِبِ.

قُمْنا، أَنا وَجوجو، بِإِضاءَةِ المَكانِ بِقِنْديلَيْنا
الكَهْرَبائِيَّيْنِ، فيما أَخَذَ أَبي وَأُمّي يَضَعانِ قُدورًا
عَلى الأَرْضِ لِجَمْعِ المِياهِ المُتَسَرِّبَةِ. لَكِنَّ أَبي
تَعَثَّرَ في سَيْرِهِ فَدَخَلَتْ رِجْلُهُ في قِدْرٍ.



«أُمّي! أَبي!» نادَيْتُ مِنْ غُرْفَةِ اللَّعِبِ، «تَعاليا إِلى مُخَيَّمِنا!»

لَمْ يُصَدِّقْ أَبي وَأُمّي كَيْفَ اسْتَطَعْنا أَنْ نُحَوِّلَ غُرْفَةَ اللَّعِبِ إِلى مَكانٍ رائِعٍ لِلتَّخْييمِ.

فَمَكانَ العُشْبِ بَسَطْنا عَلى الأَرْضِ مِنْشَفَةً خَضْراءَ، وَمَكانَ الخَيْمَةِ عَلَّقْنا فَوْقَ الأَريكَةِ غِطاءً.

«حَتّى أَنَّكُما صَنَعْتُما نارًا!» قالَتْ أُمّي ضاحِكَةً وَهِيَ تَنْظُرُ بِإِعْجابٍ إِلى الأَوْراقِ البُرْتُقالِيَّةِ اللَّوْنِ الَّتي وَضَعْناها في المَكانِ المُخَصَّصِ لِلنّارِ.



نادَيْتُ الجَميعَ قائِلَةً: «حانَ الوَقْتُ لِنَتَأَمَّلَ النُّجومَ.»

جَلَسنا حَوْلَ نارِ المُخَيَّمِ. وَطَلَبْتُ مِنْهُمْ أَنْ يُطْفِئوا قَناديلَهُمْ
الكَهْرَبائِيَّةَ، ثُمَّ وَضَعْتُ قِنْديلي تَحْتَ مِصْفاةٍ لِلسَّباغيتي.
ظَهَرَتْ عَلى سَقْفِ الغُرْفَةِ نِقاطٌ بَيْضاءُ كَثيرَةٌ. «انْظُروا! نُجومٌ!»



ثُمَّ رُحْتُ أُناوِلُ أَبي قِطَعَ الخَطْمِيَّةِ وَالشّوكولاتَةِ
وَالبِسْكويتِ، وَانْشَغَلْنا بِتَحْميصِ الحَلْوى اللَّذيذَةِ.
«هَنيئًا!» قُلْتُ لِلْجَميعِ. «ياممي!» قالَ أَبي.



بَعْدَ ذَلِكَ عادَ الضَّوْءُ لِيَشِعَّ، فَقُلْنا: «أوه لا! لَقَدْ عادَ التَّيّارُ الكَهْرَبائِيُّ!»
ابْتَسَمَ أَبي وَأَطْفَأَ الأَضْواءَ، وَقالَ: «مُغامَرَتُنا مُسْتَمِرَّةٌ!».
وَعُدْنا نَأْكُلُ الحَلْوى، وَنَتَأَمَّلُ النُّجومَ.
قالَ لي أَبي: «أَنا فَخورٌ بِكِ يا نانسي، لَقَدْ عَرَفْتِ حَقًّا كَيْفَ تَستَفيدينَ مِمّا لَدَيْنا عَلى أَفْضَلِ وَجْهٍ.»

كان يا ما كان ...

Allons-y! أَلُّونْزي! (أَيْ «هَيَّا بِنا!») عَلى طَريقَةِ الأَنيقَةِ نانسي).

ما أَسْعَدَ نانسي عِنْدَما تُقَرِّرُ أَنْ تَذْهَبَ لِلتَّخْييمِ في حَديقَةِ بَيْتِها الخَلْفِيَّةِ!

وَلَكِنْ، عِنْدَما تَهُبَّ العاصِفَةُ وَتُهَدِّدُ هَذا المَشْروعَ الرَّائِعَ بِالفَشَلِ،

سَتُحاوِلُ نانسي أَنْ تَنْقُلَ التَّخْييمَ وَرَوْعَتَهُ مِنَ الخارِجِ... إِلى الدَّاخِلِ!



صدر عن هاشيت أنطوان ش.م.ل.
ص. ب. 0656-11، رياض الصلح،
2050 1107 بيروت، لبنان
info@hachette-antoine.com
www.hachette-antoine.com
facebook.com/HachetteAntoine
twitter.com/NaufalBooks

طباعة 53Dots، بيروت، لبنان

